18 - يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا ا إن ا خبير بما تعملون .

- 19 - ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون .

- 20 - لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون .

عن جرير بن عبد ا قال : كنا عند رسول ا صلى ا عليه وسلّم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتغير وجه رسول ا صلى ا عليه وسلّم لما رأى بهم من الفاقة قال فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام الصلاة فصلى ثم خطب فقال : { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة } - إلى آخر الآية وقرأ الآية التي في الحشر - { ولتنظر نفس ما قدمت لغد } - تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بر من صاع تمرة - حتى قال - ولو بشق تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يتهلل وجهه كأنه مذهبة فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " (أخرجه مسلم والإمام أحمد) فقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا } أمر بتقواه وهو يشمل فعل ما به أمر وترك ما عنه زجر وقوله تعالى : { ولتنظر نفس ما قدمت لغد } أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم { واتقوا ا } تأكيد ثان { إن ا خبير بما تعملون } أي اعلموا أنه عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم لا تخفى عليه منكم خافية ولا يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير وقوله تعالى : { ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنساهم أنفسهم } أي لا تنسوا ذكر ا تعالى فينسيكم العمل لمصالح أنفسكم فإن الجزاء من جنس العمل ولهذا قال تعالى : { أولئك هم الفاسقون } أي الخارجون عن طاعة ا الهالكون يوم القيامة الخاسرون يوم معادهم كما قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر ا ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون } .

خطب أبو بكر الصديق Bه فقال : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم فمن استطاع أن يقضي الأجل وهو في عمل ا D فليفعل ولن تنالوا ذلك إلا با D إن قوما جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم ا D أن تكونوا أمثالهم { ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنساهم أنفسهم }

أين من تعرفون من إخوانكم ؟ قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم وخلوا بالشقوة والسعادة أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط ؟ قد صاروا تحت الصخر والآبار هذا كتاب ا لا تفنى عجائبه فاستضيئوا منه ليوم ظلمة واستضيئوا بسنائه وبيانه إن ا تعالى أثنى على زكريا وأهل بيته فقال لهم : { إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين } لا خير في قول لا يراد به وجه ا ولا خير في مال لا ينفق في سبيل ا ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ولا خير فيمن يخاف في ا لومة لائم " (أخرجه الحافظ الطبراني قال ابن كثير : إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات) . وقوله تعالى : { لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة } أي لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم ا تعالى يوم القيامة كما قال تعالى : { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون } وقال تعالى : { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار } ولهذا قال تعالى ههنا : { أصحاب الجنة هم الفائزون } أي الناجون المسلمون من عذاب ا D